سبل إعادة بعث إتحاد المغرب العربي الكبير

د. كرنيش بغداد

جامعة البليدة 02

ملخص:

يعتبر إتحاد المغرب العربي حلم الماضـي وحتمية المسـتقبل، في ظل التكتلات الدولية الإقليمية الراهنة، حيث لاوجود للاقتصاديات الضعيفة المنفردة .

كل يوم يمر علينا دون اخذ خطوات نحو الإندماج الاقتصـادي المغاربي يضـيع علينا فرصا جادة في تبوء المكانة الحقيقية للمنطقة، ومع إستمرار مسلسل الخلافات السياسية بين المغرب والجزائر ، أوجب علينا تبني نظرة مغايرة لكيفية تجسيد ذلك التكامل في إنتظار إنتهاء ذلك المسلسل. وهي التوجه نحو تشجيع أي تعاون ثنائي بين دول المنطقة، ولعل التعاون التونسي الجزائري قد يكون نواة ذلك التكامل المنشود.

Abstract :

The maghrebin arab union still as a past dream and inevitable future.

Under the international and the regional masses,where no place for the single weakly economics, every day pass without being on the right steps towards the maghrebin economic mergers…we are loosing many serious occasions in getting the property position in our area, with the continuing of many political differences between Algeria and Marroco,however it's recommended to adopt another new view inorder to reach the integration ; meaning encourage any binary calloboration in our area , maybe the Algero- Tunisien calloboration will be the nucleus of the desirable integration .

مقدمة:

ان الدعوة الى بعث الاتحاد الغربي في غياب القدر العادل من التجانس بين الشعوب في التحول الديمقراطي. وفي خضم الانفلات الأمني في بعض الأقطار، والاهتزاز

الاجتماعي والضباب السياسي، دعوة تحمل في مقاصدها كثيرا من البراءة الفكرية ومن الثقة في تلقائية الضرورة التاريخية.

هل يقبل جيل الاستقلال والانفتاح ان يطول به العيش خارج الزمان في تناقض وجودي بين ما في النفس من حمية التغيير، وما في الافاق من إمكانيات متاحة ومن تحولات متسارعة، وبين ما تعيشه شعوب المنطقة من تخلف اقتصادي واجتماعي وحضاري، واقع يتحدى المنطق الجيو- سياسي. مجموعة بشرية تزيد على مئة مليون نسمة، بينها نسيج عريق من وحدة الأساسيات الثقافة في الدين و اللغة و التاريخ، بما يحفل به التاريخ من المحن الداخلية والخارجية، ومن سجل الابداعات العلمية والعمرانية، و ما يمكن بالأفراد من حمية التطلع الى مستقبل كريم، و تتوسع هذه المجموعة في الفضاء ستة ملايين كيلومتر مربع على اعرض واجهة من المتوسط، و من ربوعها تنطلق المسالك التجارية و الثقافية الى الشعوب القارة جنوب الصحراء الكبرى. (1)

بين الواقع المعاش والمستقبل المنظور و المأمول ما العمل الى تجسيد هذا الحلم (اتحاد المغرب العربي) – السهل الممتنع – بخطوات عملية بعيدا عن الديماغوجية و الترويج السياسي؟

للإجابة عن هذا التساؤل قسمنا هذه الدراسة الى ثلاثة نقاط أساسية:

الفصل الأول: جذور التكامل في المغرب العربي

تعددت جذور التكامل في المغرب العربي حتى قبل استقلال شعوب المنطقة من الاحتلال الفرنسي ،بل رافقها أثناء مقاومتها له ،وهنا استعرض بعض المحطات التاريخية لنظال شعوب المنطقة المغاربية للمحتل بروح وحدوية بينها .

أولا: نجم شمال إفريقيا

أول الجماعات التي أنشئت للتعبير عن الهوية الجغرافية والثقافية لمنطقة شمال إفريقيا هي حزب نجم شمال إفريقيا ،والتي كانت أكثر الجماعات تأثيرا وتمثيلا في الأوساط الشعبية

المغاربية ،حيث كان جمعية خاصة بالمسلمين الذين ينتمون إلى المغرب و الجزائر وتونس تأسست في باريس بعد اجتماع العام في 1926/06/20 ، بخلفية إديولوجية هي الإسلام و اللغة العربية و الحقوق المشتركة للمغاربة .[2]

يؤكد نجم شمال إفريقيا – من خلال نظامه الأساسي – على بعد الهوية الإقليمية والثقافية ،ومن ثم الاندماج الإقليمي ،من خلال ترديده لمصطلح" مسلمي شمال إفريقيا" فهو مفرد تعبر عن التمايز الثقافي الديني عن الدولة المستعمرة في الضفة المقابلة للمنطقة ،إنه تكريس لكينونة واحدة للمنطقة ،وفي الوقت الذي كانت تطرح فيه هذه الأفكار الوحدوية في منطقة شمال إفريقيا ،كانت أوروبا منشغلة بمفاهيم "توازن القوى" ،و"المنطقة الحيوية" و" الحرب و السلم" ،ولم يكن مطروحا مفاهيم التكامل الجهوي بقوة كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية.[3]

ثانيا : جمعية العلماء المسلمين و الهوية الثقافية

التجمع الأخر الذي ساهم في بلورة فكرة الهوية الجغرافية و الثقافية لمنطقة شمال إفريقيا هو " جمعية العلماء المسلمين " التي تأسست بمناسبة احتفال فرنسا بمرور مائة سنة على احتلال الجزائر ، في عام 1931 .

كان الشيخ عبد الحميد بن باديس –رئيسها – أبرز شخصية في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، عبرت عن وحدة الهوية الثقافية الدينية لمنطقة شمال إفريقيا ، تحدث عن ذلك وكرس حياته من أجل تعميقها في الشباب الذين يرتادون دروسه ومدارس الجمعية وعبر وسائل الإعلام التي يكتب فيها ،وكذلك عبر موقفه في المناسبات الدينية والوطنية والدولية ،فهو أكثر ميلا إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية . السياسية في تكوين النخبة المؤمنة بهوية منطقة شمال إفريقيا ، اعتقادا منه أن بداية نجاح الإنجاز الوحدوي هو وضوح الفكرة في عقول وإدراك أبناء المنطقة . وتجسيدا لذلك ،كان يعتقد أن العقد الاجتماعي الذي يجمع أبناء المنطقة هو الإسلام .[4]

ثالثا: عقيدة التوحيد لشباب شمال إفريقيا

التجربة الثالثة في بناء التكامل المغاربي ،هي انبثاق جماعة جديدة تحت اسم "عقيدة التوحيد لشباب شمال إفريقيا" ، حيث ضمنت هذه الجماعة قطاعا من الشباب المغاربي الذي يتطلع إلى مستقبل مغربي عربي متكامل وموحد ، وقد جاءت مضامين الوحدة المغاربية لجماعة شباب شمال إفريقيا في الخطبة التي ألقاها شاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا بمناسبة انعقاد مؤتمر طلبة شمال إفريقيا بالقاعة الخلدونية بتونس عام 1934 ،وهذه الخطبة قد تضمنت الخطوط الكبرى لتفكير واتجاه شباب شمال إفريقيا نحو مستقبل منطقتهم ،وفيما يلي نص الخطبة :

1- أمنت بالله ربا ،وبالإسلام دينا ،وبالكعبة قبلة ،و بالقرآن إماما وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا و رسولا ، وبشمال إفريقيا وطنا واحدا لا يتجزأ.

2- أقسم بوحدانية الله أنني أؤمن بوحدانية شمال إفريقيا وأعمل لها مادام في قلبي خافق ،ودم دافق ونفس عالق.

3- الإسلام ديننا . شمال إفريقيا وطننا . العربية لغتنا.

4- كل مسلم بشمال إفريقيا يؤمن بالله ورسوله ووحدة شماله هو أخي وقسيم روحي ،فلا فرق بين تونسي وجزائري ومغربي ولا بين مالكي وحنفي وشافعي وإباضي وحنبلي ولا بين عربي وقبائلي ولا بين مدني وقروي ولا بين حضري و آفاقي ،بل كلهم إخواني أحبهم وأحترمهم وأدافع عنهم ماداموا يعملون لله و الوطن وإذا خالفت هذا المبدأ فإنني أعتبر نفسي أعظم خائن لدينه ووطنه.

5- كل من عمل للتفرقة بين أجزاء وحدة وطني (شمال إفريقيا) أعتبره أكبر عدو لي ولوطني وأحاربه بكل وسيلة ولو كان أبي الذي أنجبني أو أخي من أمي وأبي.

إن هذا الخطاب المتضمن لميثاق شرف عقده شباب شمال إفريقيا على أنفسهم ، يحمل في طياته الأبعاد الحضارية و الثقافية و الدينية والجغرافية لمنطقة شمال إفريقيا، وهي الأرضية المناسبة لنمو الوعي التكاملي والمناخ الملائم لانبثاق البنايات الإقليمية الوظيفية ويمكن

اعتباره خطابا جد متقدم في بيان وتوضيح معالم الاندماج و الوحدة لمنطقة شمال إفريقيا ،وراعي جميع الاعتبارات المكونة لمجتمع شمال إفريقيا ،وهي :الإسلام ،اللغة العربية، الحق في وجود الشعب ،احترام الآخر ضمن حدود العلاقات الإنسانية، وإلغاء الاعتبارات المكانية لكل شعب، فإفريقيا الشمالية هي شعب واحد، وهذه الأرضية المناسبة لعملية التكامل الوظيفي ،بل الخطوة المتقدمة منها .(5)

تبع هذه الخطوات ، خطوات أخرى في نظال شعوب المنطقة الاستقلال من المستعمر الفرنسي في إطار بناء مغاربي موحد يضم دول شمال إفريقيا (تونس والجزائر والمغرب)، أهم تلك المحطات:

1- جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في عام 1944 برئاسة العالم " محمد الخضر حسين" شيخ الأزهر سابقا (جزائري الأصل) ،وكان أمينها العام عالم جزائري وهو شيخ الفضيل الورتلاني.

2- لجنة تحرير المغرب العربي ، التي تضم ممثلي الأحزاب الناشطة في كل من المغرب و تونس و الجزائر ، تم اجتماعها بمقر الجامعة العربية في عام 1948.

3- الجبهة المغربية (المغاربية): تضم عدد من الأحزاب السياسية و المنظمات والحركات و الشخصيات من منطقة شمال إفريقيا باجتماع باريس عام 1952.

4- مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة ،برعاية الجامعة العربية في 1947 .

5- فكرة التكامل المغربي في وثيقة مؤتمر الصومام : فقد كرس هذا المؤتمر فكرة الانتماء لشمال إفريقيا كما جاء على لسان الأستاذ توفيق المدني عند الإدلاء بشهادته في شأن مؤتمر الصومام:" إن الجزائريين لا يتركون حبهم للوطن.... فهم شمال إفريقيون مخلصون يتعلقون تعلقا شديدا ومتبصرا بالتضامن الطبيعي الضروري بين بلاد المغرب الثلاث:

إن إفريقيا الشمالية هي مجموعة .....لابد أن يسفر عن تأسيس اتحاد دول شمال إفريقيا".

6- مؤتمر طنجة :(أبريل 1958) لمساعدة الجزائر في حربها، ضم ممثل الدول الثلاث (قادة الأحزاب السياسية المسيطرة . الدستور الجديد، الاستقلال ، جبهة التحرير الوطني) بطنجة وقرروا إنشاء مجلس استشاري مغاربي وأمانة دائمة من 6 أعضاء.(6)

7- مؤتمر تونس : (التطبيق مقررات مؤتمر طنجا) في جوان 1958 ،ضم جبهة التحرير وكذا ممثلي تونس و المغرب.(7)

كل تلك المحطات لم تأتي من فراغ ،فشعور الانتماء للوطن الواحد ضارب في جذور الزمن من أيام الموحدين و المرابطين التي كانتا تجربة ناجحة لدولة واحدة تحكم المنطقة لكن بعد المسافة الزمنية لتلك التجارب الناجحة و الأجيال الحالية وجب علينا تقريبها بالتنشئة الاجتماعية—السياسية، ونشر الثقافة السياسية المتضمنة الفهم السليم لتجارب التوحد في المغرب العربي.(8)

الفصل الثاني: إشكالية تجسيد التكامل المغاربي

يعاني اتحدا المغرب العربي جمودا ملحوظا على كل المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، حيث يلاحظ في هذا السياق أن الأهداف التي أكدها الميثاق المغاربي لم تتحقق على أرض الواقع، وعليه فإن العديد من الباحثين والسياسيين والعامة يتساءل عن مدى جدوى استمرار هذا التنظيم الإقليمي الجهوي ،في إطار عام لا مكان فيه للدول فرادى.

صحيح أن البلدان المغاربية الخمسة تتمتع بعضوية العديد من المنظمات الإقليمية ،لاسيما جامعة الدول العربية ، والاتحاد الأفريقي ومنظمة دول المؤتمر الإسلامي ،بل أن تونس و الجزائر والمغرب تعتبر أيضا أعضاء في تنظيم إقليمي معظم أعضائه من الدول الأوروبية أولا وهو الشراكة الأورو_متوسطية.

لكن مواثيق تلك المنظمات الإقليمية التي تنطوي تحت لوائها البلدان المغاربية الخمسة، لا تمنع بأن حال من الأحوال تطوير وتفعيل اتحاد المغرب العربي، بل بالعكس قد تشجع

على وجود تكامل بين دول المنطقة وإقامة منطقة تجارة حرة فيها، بما يساهم في إقامة منطقة التجارة الحرة الأورو متوسطية.(9)

هذا التساؤل يجبرنا على اختيار أحد حلين ، إما التخلي عن هذا الحلم باعتباره ولد ميتا سريريا لابد من تقبل الواقع ونزع أجهزة الإنعاش منه، واستبدال ذلك بالشروع في اتفاقيات ثنائية بين دول المنطقة لحسن الجوار وتسوية الحدود أو تنميتها، أوتشبثنا بالحلم بعد يقيننا إمكانية تحقيقه أوإلزامية ذلك.

ومن هذا المنطلق فإننا لو قمنا بإجراء استفتاء لكل شعوب المنطقة بل لنخب وقيادات المنطقة لوجدنا فيه إجماع حول حتمية الاندماج المغاربي، وليس كخيار مطروح للنقاش . وعليه فإنه من الحكمة ولمصلحة بلدان المنطقة الشروع في هذا الاندماج حالا وبأي كيفية متاحة ، لتقريب المحتوم علينا.

إن عصر استخدام القوة لتحقيق الوحدة ولّى ، لكن الدور القيادي لدولة رائدة مازال عنصرا هاما لتحقيق التكامل الاقتصادي و السياسي، فدور فرنسا في تأسيس الاتحاد الأوروبي غني عن التعريف كما للدور القيادي للسعودية في إطار مجلس التعاون الخليجي و الدور القيادي الليبي في تأسيس الاتحاد الإفريقي ليس خافيين عن الباحثين و العامة على حد سواء ، وعليه فإن العامل القيادي يعتبر أيضا هاما جدا بالنسبة إلى تطوير وتفعيل اتحاد المغرب العربي خلال الألفية الثالثة التي لا مكان فيها للضعفاء المتفرقين(10)، ونقصد هنا الجزائر التي تتحمل مسؤولية تاريخية في تحقيق الاندماج المغاربي أكثر من أي دولة مغاربية أخرى، بحكم روح القيادة إلى تملكها وبعدها الاقتصادي و الجغرافي والديمغرافي الذي تتمتع به، ومفتاح البناء المغاربي في يد الجزائر مهما كانت الصعاب التي تحيط بالمنطقة. لما نتساءل عن معوقات الاتحاد المغاربي يكاد يكون هناك شبه إجماع على اعتبار قضية الصحراء الغربية و الصراع الجزائري المغربي (الدوليتين المحوريتين في المغرب العربي)، هو السبب الرئيسي في تعطيل بناء الاتحاد المغاربي ، لكن لو لاحظنا بصورة أعمق خلف المنظور من

صراعات لأدركنا بأن المشاكل المفتعلة بين الجزائر والمغرب ما هو إلا هروب إلى الأمام من قبل الجزائر في عدم تحمل مسؤولياتها ودورها الخارجي و الريادي في المنطقة بعد إنغلاق وانزواء الجزائر على الداخل منذ 1992 و التركيز على شؤونها الداخلية بعدما عرفته الجزائر من أزمة اقتصادية ثم سياسية ثم أمنية ،هذا الانطواء على الداخل دفعها إلى إهمالها لدورها الريادي في المنطقة بل حتى على المستوى الإفريقي أو المتوسطي، كما كان الشأن بالنسبة للصين قبل نهضتها الاقتصادية و الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب العالمية الثانية.

إن البناء المغاربي لا يوجب التفاهم على كل القضايا جملة واحدة وإجماع الدول الخمسة معا ، وخير مثال على ذلك البناء الأوروبي الذي بنى على نواة من ثلاثة دول فقط و في مجال واحد فقط وهو إيجاد منطقة حرة لتجارة الفحم ثم الصلب ،إلى أن توسع إلى دول أخرى ومجالات أوسع حتى صار بهذا الشكل.

ومن هذا المنطلق وبافتراض أن مشكل الصحراء الغربية معوق للتكامل المغاربي ،فإنه ليس بمبرر لإيجاد جسور تعاون اقتصادي مع تونس كما أملت الظروف بتعاون أمني معها ،وكذلك الأمر بالنسبة للمغرب مع موريطانيا بحكم الجيرة .

فالطاقات الكامنة للجزائر كمحرك لبناء المغرب العربي لا يجب أن يهدر في صراعها مع المغرب ،بل يشتعل اتجاه تونس مادام فيه تفاهمات سياسية وأمنية بين البلدين، وليس للجزائر فيه عذر فلا تملك المغرب حق الفيتو في تقرير تعاملنا مع تونس.

ومن هذا المنطلق ،فإنه عوض الجمود ،والبحث عن المسبب في هذا الجمود ،نخلق نواة لبناء مغاربي بين الجزائر وتونس ،وكل الظروف مهيئة لإنجاح ذلك.

وبطبيعة الحال فإن أي اتفاق تعاون بين الجزائر و تونس يبقى مفتوح للانضمام لدول المنطقة ،وبذلك لا تضيع الوقت ،حتى إذا انتهى الخلاف بين الجزائر والمغرب لا نبدأ من الصفر بل تجد المغرب أرضية جاهزة و اتفاقات مفعلة بين تونس والجزائر ما عليها سوى الانضمام إليها والأمر كذلك بالنسبة إلى ليبيا حين تستتب أوضاعها السياسية والأمنية.

وبالنسبة للمغرب الدعامة الثانية للمغرب العربي ، الأمر نفسه حيث ليس من الحكمة أن تعطل كل مشاريعها في المنطقة المغاربية بسبب صراعها مع الجزائر ، وأن تأخذ بزمام المبادرة في إيجاد أرضية تعاون مشتركة مع موريتانيا وتونس.

فمشروع الاتحاد الأوروبي بدأ بثلاثة ثم تسعة وزاد في الاتساع ليشمل كل بلدان أوروبا حيث أن الدول الجديدة و المنظمة حديثا تخضع لكل ما تم الاتفاق عليه طيلة خمسين سنة من العمل ،بأسلوب التدريج في تكييف منظومتها القانونية والاقتصادية، حتى تصل إلى المعايير المتعارف عليها في الاتحاد الأوروبي.

فإعادة بحث قطار الرابط بين الجزائر وتونس في هذه الصائفة أثلج صدور الشعبي التونسي والجزائر، لكن يحزننا في الوقت نفسه حين ندرك أننا متأخرين أكثر من عشرون سنة حين كان القطار يربط تونس و الجزائر و وجدة المغربية في نهاية الثمانينات من القرن الماضي، لكن هذه المبادرة لابد من تثمينها بمجالات تعاون أخرى بين تونس و الجزائر في شتى المجالات.

والأزمة الأمنية التونسية بعد مؤامرة الربيع العربي أثبتت للشعب التونسي وقيادته ،بأنه لابد من تعاون وتنسيق أمني مع الجزائر ، فلا فرنسا قبلة نخبها السياسية أو أمريكا حمتها من أزمتها، وبالمقابل وقوف الجزائر مع تونس في هذه الشدة بالإضافة إلى النخوة والجيرة و الدفاع عن الأشقاء تمليه كذلك المصلحة الأمنية للجزائر في بقاء تونس بلد أمن مع تنامي التهديدات الأمنية في المنطقة، حيث أدركنا (بلدان المنطقة المغاربية) بأننا في مركب واحد ، وغرق ليبيا في مستنقع اللاأمن والتفكك تعاني منه كل بلدان المغرب العربي، وفاتورة ذلك غالية حتى على الجانب الاقتصادية لتونس والجزائر على وجه الخصوص.

لما نتكلم عن مسؤولية الجزائر في تفعيل البناء المغاربي كدولة محورية في المنطقة سواء بإنجاح ذلك في المدى القصير على مستوى الجزائر تونس (كنموذج ونواة) أو على المستوى المتوسط أو البعيد للدول الخمس . فإننا لا نلقي بالمسؤولية كلها على القيادات والنخب

السياسية ،بل أن المسؤولية يتحملها كل الفاعلين و الشركاء الاقتصاديين والثقافيين و العلميين وكل أطراف (المجتمع المدني)[11] ...الخ .

فالأستاذ الجامعي وفي إطار جامعته يستطيع أن يخلق إطار التعاون بين الجامعات الجزائرية و التونسية ،وهو موجود وبرعاية من وزارتي التعليم العالي للبلدين، والمحامي وفي إطار نقابته يعزز أطر التعاون بين نقابتي المحامين (وهو موجود) وكذا الشأن بالنسبة للمجال الجمعوي والثقافي ،حتى في المجال الرياضي ،لاحظنا توجه معظم الأندية الجزائرية لإجراء تربصات بتونس عوض التوجه نحو أوروبا في ظل وجود تسهيلات تونسية مغربية موجهة للجزائريين بالخصوص.

الفصل الثالث: كيفية تعزيز التعاون الاقتصادي بين تونس والجزائر (نواة بديلة للمغرب العربي)

1- أول خطوة في إنجاح التعاون و التكامل الاقتصادي بين البلدين هو إيجاد تفاهمات جمركية بين البلدين بالنسبة لخارج حدودها من جهة ،والتوصل إلى إعفائها بين البلدين من جهة أخرى.

2- خلق عملة مغاربية موازية للعملة الجزائرية والتونسية يشرف عليها البنك المركزي للبلدين تستعمل في التبادلات التجارية بين البلدين وكذا السياحة البينية بحيث يستطيع كل متعامل اقتصادي أو سائح أن يستبدلها بعملة وطنية لتشجيع استعمالها، هذا الأمر يغني كل المتعاملين الاقتصاديين للبلدين من إرهاق بلديهما من سبيل الحصول على العملة الصعبة ، ويشجع في الوقت نفسه من التوجه في التعامل البيئي بين تونس و الجزائر ،عوض تحمل تكاليف إضافية من صرف العملة الصعبة.

3- إيجاد صيغة تفضيلية لتملك واستثمار المواطن التونسي في الجزائر والعكس مما يشجع الكثير من الجزائريين في شراء عقارات بتونس عوض اسبانيا وغيرها من الدول الأوروبية ،وكذا يشجع التونسي للاستثمار في الجزائر خاصة في المجال السياحي حين

يستطيع لتملك العقارات في الجزائر ، ليبتعد عن المنافسة القوة في هذا المجال في تونس باعتبار الجزائر تعاني من نقص كبير،وانعدام المنافسة فيها.

4- عندما نقوم بإيجاد منطقة تجارة حرة بين البلدين بالتخلي عن التعريفات الجمركية بينهما، فإن التهريب ينتهي، وتوحيد العملة بخلق عملة موازية لعملتي البلدين للتعامل الخارجي وحرية تملك والاستثمار لأفراد البلدين ، سوف يتيح خلق حركية بين شعبي البلدين تفرض علينا إزالة كل أشكال اصطناع الحدود من أسلاك شائكة وطوابير على الحدود التي لا يبقى لها مبرر مثل الحدود بين دول الاتحاد الأوروبي ، ويلزم قيادة البلدين للتفاهم في أسلوب منح التأشيرة للأجانب خارج البلدين ،ومنح هوية مغاربية موحدة لشعبي البلدين بدل حمل جواز السفر وتبعات ضياعه من كثرة استعماله للمقيمين خارج بلدهم الأصلي.

وليس صعبا على قيادة البلدين التونسي والجزائري تحقيق الخطوات الأربع تلك في ظل وجود تفاهمات سياسية وأمنية واقتصادية وحتى اجتماعية وثقافية بينهما، وحتما أجزم أن تلك الخطوات كفيلة ببناء نواة حقيقية لمشروع مغاربي يغري بقية الدول المغاربية للحاق بهذا التفاهم الاقتصادي بين الجزائر و تونس إن لم نقل أنه قد يغري دول أخرى خارج المنطقة كمصر ومالي.

الخاتمة:

ان النهوض باتحاد المغرب العربي يوجب تظافر جهود كل أطياف المجتمع المدني والنخب السياسية والاقتصادية لشعوب المنطقة المغاربية وأي تقارب بين احدى دول المنطقة ولو بصفة ثنائية يصب في تعزيز التكامل المغاربي، خاصة من الجانب الاقتصادي

(محرك الاتحاد) وفي هذا الإطار قد يكون التقارب التونســـي الجزائر نواة ومحرك الاندماج الاقتصادي المغاربي لبقية الدول المغاربية.

الهوامش :

1- د/ مصطفى الفيلالي "المستقبل المغربي البديل"، من كتاب "المغرب العربي ثقل المواريث ونداء المستقبل"- من إعداد مجموعة من الباحثين- مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 65- الطبعة الأولى بيروت 2013 ص 22 و23.

2- د/ عامر مصباح ، "تكامل المغرب العربي ،الأبعاد و المقاربات" ، دار الكتاب الحديث ،عام 2010 ، ص 168

3- د/ عامر مصباح ، مرجع سابق ، ص 176

4- د/ عامر مصباح ، مرجع سابق ،ص 179

5- د/ عامر مصباح ،مرجع سابق ،ص 185، 186

6- د/ عبد الحميد براهيمي ، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التعديلات العالمية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط1 ، عام 1996،ص 334

7- د/ عامر مصباح ،مرجع سابق ،ص من 188 إلى 222

8- د/ محمد عابد الجابري ، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، وحدة المغرب العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت 1987 ، ص من 17 إلى 23

9- د/ مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم ، الاتحاد المغاربي بين ضعف الإرادة و تزايد التحديات ، المغرب العربي نقل المواريث ونداء المستقبل ،ص 58

10- د/ مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم مرجع سابق ،ص 60

11- تلعب مكونات المجتمع المدني دور فعالا ،حيث رافقت شعوب المغرب العربي في كفاحه ضد المستعمر ،إذا لم تكن هي القائدة لهذا الكفاح في أحيان أخرى كمؤسسة

الزوايا ،وما ثورات الجزائريين قبل 1954 أبلغ مثال ،لكن كانت الانتكاسة بعد الاستقلال ،حيث ألجمت كل قيادات الدول القطرية للمنطقة من عمل مكونات المجتمع المدني ،خاصة الجمعيات و الأحزاب السياسية ،بل اعتبرته خطرا على أنظمتها كما حصل لجمعية العلماء المسلمين وقياداتها في الجزائر . الأمر الذي ألغى دورها الفعال في البناء المغاربي المنشود ،باستثناء السنوات الأخيرة من الانفتاح والإصلاحات السياسية التي عرفتها دول المغرب العربي.

د/ مصطفى عمر التير ، رهانات النخب السياسية والمجتمع المدني في المغرب العربي ، من سلسلة المستقبل العربي (65) ، المغرب العربي ثقل المواريث ونداء المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1 بيروت 2013 ، ص 99 ، 100، 101.

قائمة المراجع :

1- د/ عامر مصباح ، "تكامل المغرب العربي ،الأبعاد و المقاربات" ، دار الكتاب الحديث ،عام 2010

2- عبد الحميد براهيمي ، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التعديلات العالمية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط1 ، عام 1996

3- محمد عابد الجابري ، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال، وحدة المغرب العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1 ، بيروت 1987

4- مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم ، الاتحاد المغاربي بين ضعف الإرادة وتزايد التحديات ، المغرب العربي ثقل المواريث ونداء المستقبل العدد 65- الطبعة الأولى بيروت 2013

5- د/ مصطفى عمر التير ، رهانات النخب السياسية و المجتمع المدني في المغرب العربي ، من سلسلة المستقبل العربي (65) ، المغرب العربي ثقل المواريث ونداء المستقبل ، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط1 بيروت 2013

6- د/ مصطفى الفيلالي "المستقبل المغربي البديل"، من كتاب "المغرب العربي ثقل المواريث ونداء المستقبل"- من إعداد مجموعة من الباحثين- مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 65- الطبعة الأولى بيروت 2013